

الدرس)61(شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن

تيمية ب المسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملى السماء والارض واملء ما شاء من شىء بعد له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبدالله ورسوله صفيه وخليه خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة تركها على محجة بيضاء - [00:00:17](#)

لا يزيغ عنها الا هالك فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فان اعظم ما يهدي الى الحق ويدل على البر والتقوى - [00:00:46](#)

ويسلك به الانسان الصراط المستقيم ويثبت به على الدين القويم ان يستمسك بالوحي المبين بالكتاب العظيم بالقرآن الكريم فان الله عز وجل انزله على رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:01:07](#)

ليخرج الناس من الظلمات الى النور وليهديهم الى الصراط المستقيم كما قال جل في علاه وانك لتهدي الى صراط مستقيم فكل من لزم القرآن واخذ بهديه وهداياته ودلالاته في الاعتقاد وفي العمل كان هذا موجبا - [00:01:30](#)

لصلاح الحال والمآل. موجبا لسلامة الاعتقاد وصلاح العمل ولهذا من الضروري لكل من اراد النجاة ورجب في السلامة والاستقامة والفوز بالهداية في الدنيا وبالنجاة في الاخرة ان يقبل على القرآن العظيم - [00:01:57](#)

تلاوة وفهما وتدبرا وعلما وعملا فانه بقدر اقبال الانسان على القرآن واخذه بدلالاته وتدبره لآياته وعمله بما فيه من الاحكام وما فيه من الشرائع بقدر ما يحقق الانسان لنفسه الاستقامة على الصراط المستقيم ويحقق الهداية - [00:02:24](#)

وان اعظم ما جاء به القرآن التعريف بالله عز وجل فالتعريف بالله عز وجل جاء في القرآن في آيات وسور وفي كثير من المواضع يبين الله تعالى ما له من - [00:02:54](#)

الاسماء الحسنى وما له من الصفات العلى التي تعرف به وتدل عليه وتملأ القلوب محبة له وتعظيما ولهذا كلما اقبل الانسان على القرآن لمعرفة الله عز وجل زاده ذلك هداية - [00:03:15](#)

وبصيرة واستقامة ومعرفة بالله عز وجل وقيام بحقه سبحانه في علاه ولهذا كل من رغب ان يعرف ربه فليقرأ القرآن وليقبل عليه فان الله تعالى بين صفاته بين اسماءه بين افعاله بين - [00:03:37](#)

الرب الذي امرنا جل في علاه بعبادته والتوجه اليه على وجه لا يلتبس ولهذا كان الاعتقاد السليم والمنهج القويم في معرفة رب العالمين ان تقبل على القرآن العظيم. وقد كان سلف الامة من الصحابة - [00:04:06](#)

والتابعين وتابعيهم باحسان من اهل القرون المفضلة ومن جاء بعدهم لا يأخذون عقائدهم ولا يتعرفون على ربهم الا بما جاء في كتابه وبما جاء في سنة رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فانه الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - [00:04:31](#)

وهو الهدي الذي يدل على الله ويعرف به ويخرج الناس من ظلمات الجهل الى انوار المعرفة والعلم بالله عز وجل وكذلك سنته صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله في شأنه وما ينطق عن الهوى فهو - [00:04:53](#)

صلى الله عليه وعلى اله وسلم الذي يعرف بالله على تمام التعريف وكمالته على وجه يعرف به من الله الذي يصلي له المؤمن ويسجد
ويزكينا ويصومنا ويتقرب اليه بانواع القربات. انه الموصوف في القرآن العظيم - [00:05:17](#)

انه المذكور وصفه واسماؤه في سنة من لا ينطق عن الهوى الهوى صلى الله عليه وسلم. لذلك ينبغي لنا ان نعنتي بالقرآن في معرفة
من الله عز وجل في معرفة صفاته في معرفة كمالاته فانه لا سبيل الى ادراك ذلك على وجه اليقين - [00:05:43](#)

وعلى وجه السلامة من الشبه والضلالات الا معرفة هذا الكتاب الحكيم وتدبره ومعرفة آياته وقد قص السنة خبر ذلك الرجل الذي بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية - [00:06:07](#)

فكان يصلي لاصحابه فاذا ختم قراءته قرأ سورة الاخلاص واستنكر ذلك الصحابة لانهم لم يعهدوا هذا العمل من النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يكن يفعله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:06:30](#)

لما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قصوا عليه خبر صاحبهم وانه كان اذا ختم قراءته في الصلاة قرأ سورة الاخلاص قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا - [00:06:47](#)

في كل قراءة وفي كل ركعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلوه اسألوا هذا الرجل لم يفعل ذلك؟ ليش؟ يختتم قراءته في كل ركعة
بقراءة الاخلاص فسألوه فقال انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها - [00:07:05](#)

جوابه يدل على عمق فهمه اذ انه فهم من هذه السورة الموجزة المختصرة التي تعدل ثلث القرآن انها اخلصت لصفة الله عز وجل
ولذلك قال انها صفة الرحمن اي صفة التي يعرف بها الله عز وجل فهو احد سبحانه وبحمده - [00:07:33](#)

ليس له نظير ولا له شريك وهو الصمد الذي تقضى من قبل الحوائج وقد كمل في صفاته سبحانه وبحمده واستغنى عن كل احد فلم
يلد ولم يولد ثم ختمت ببيان انه جل في علاه - [00:07:59](#)

منزه عن النظير والمثيل والشبيه والكفء والند فقال ولم يكن له ولم يكن له كفوا احد فليس له من يكافئه ولا من ولا من يساميك ولا
ولا ند له سبحانه وبحمده كما قال جل في علاه هل تعلم له سم يا؟ وكما قال سبحانه وبحمده - [00:08:23](#)

ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير. وكما قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
معلقا على جواب هذا الرجل انها صفة الرحمن. وانا احب ان اقرأ بها قال اخبروه ان الله يحبه - [00:08:47](#)

ان الله يحبه لماذا؟ لانه احب صفة الرحمن احب صفة الله فكان يكثر قراءتها لانهما تعرفه بالله وتقذف في قلبه تعظيم ربه وتملأ قلبه
محبة لله عز وجل الذي اذا كمل حب العبد في قلبه - [00:09:10](#)

وكمل تعظيمه كان ذلك من موجبات نجاته وسلامته. نقرأ بعض الايات التي فيها الخبر عن صفات الله عز وجل واسمائه ونعلق على
ذلك بما يسر الله عز وجل فنسأل الله علما نافعا - [00:09:32](#)

وعملا صالحا وقولا سديدا وعقدا رشيدا ان يجعلنا من اوليائه وحزبه ان يسددنا في الاقوال والاعمال بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد
لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله - [00:09:49](#)

اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف وفقه الله في شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الاسلام ابن
تيمية رحمه الله. وقول الله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما - [00:10:12](#)

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. في هاتين الايتين الكريمتين اثبات صفتي القدرة والقوة لله تعالى فهو جل وعلا القوي القدير. وقد
اتفق المسلمون وسائر اهل الملل على ان - [00:10:42](#)

الله على كل شيء قدير. كما نطق بذلك القرآن في مواضع كثيرة جدا. وهاتان الصفتان اللهم متقاربة فان لفظ القوة قد يراد به من كان
في القدرة اكمل من غيره. فهو قدرة - [00:11:02](#)

من غيرها او ينتظرها التامة. والقدرة هي قدرة على الفعل. والفعل نوعان. لكن ومنذ عهد والموعان من قول الله تعالى هو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى - [00:11:22](#)

والاستواء واللاتيان والمجيء والنزول ونحو ذلك. افعال لازمة لا تتعدى الى بل هي قائمة بالفائل. والخلق والاحياء والاعطاء والمنع

والهدى والنصر بنزين ونحو ذلك تتعدى الى مفعول. ويدخل في ذلك اي في آيات اثبات قدرته سبحانه افعال - [00:11:42](#)

عباده وغير افعال العبادة. ومما يدخل في ذلك افعال نفسه. وقد نطقت النصوص بهذا وهذا كقول الله تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. اليس كذلك - [00:12:12](#)

بقادر على ان يحيي الموتى فلا قادرين على ان نسوي بنانه ونظائره كثيرة وقد اتفق وقد اختلف الناس فيه تعلم القدرة والذي عليه اهل السنة ان الله سبحانه على كل شيء قدير وكل مؤمن فهو مندرج في آدم. فكل ما يصلح ان يشاء فهو - [00:12:32](#)

وعليه قدير وان جئت كنت قدير على ما يصلح ان نقدر عليه. واما الممتنع المحال لذاته مثل قول الشيء الواحد موجودا معدوما فهذا لا حقيقة له. ولا يتصور جنده ولا يسمى شيء - [00:13:02](#)

ومن هذا الباب خلق مثل نفسه وامثال ذلك. ولذلك فان المنتمي لنفسه بقول الله تعالى ان الله على كل شيء قدير. واثبات كمال علمه وقدرته يستلزم اثبات سائر صفاته. وفي الاية الثانية اثبات اسمي الرساق والمتين لله تعالى - [00:13:22](#)

والرزاق في صفاته يشمل ما كان على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزق القلوب العلم والايمان ورزق الابدان الذي لا يرضا الرزق العظيم لكل احد كما قال تعالى - [00:13:52](#)

اما يقول الله جل وعلا لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما هذه الاية في اخر سورة الطلاق افتتح الله تعالى بالخبر عن خلقه سبع سماوات ومن الارض مثلهن - [00:14:22](#)

ثم قال جل وعلا في علة هذا الخلق العظيم بسبع سماوات طباق ومن الارض مثلهن؟ قال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما - [00:14:57](#)

فتضمنت الاية الخبر عن كمال وصفين لله عز وجل ووجوب علم ذلك وان علم ذلك مما يحقق الانسان به الايمان ويصلح به له اليقين ويستقيم الجلال هما كمال هو العلم بكمال قدرة الله عز وجل - [00:15:16](#)

وانه على كل شيء قدير. والعلم بكمال علمه جل في علاه. فهو جل وعلا قد احاط بكل شيء علما فعلمه احاط بكل شيء هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم سبحانه وبحمده - [00:15:45](#)

ويقين العبد بهذين المعنيين بكمال قدرة الله عز وجل وانه على كل شيء قدير وبكمال علمه يوجب تعظيم الله عز وجل ومحبة واللجأ اليه سبحانه وبحمده فالاية تضمنت الخبر عن هذين الوصفين وعن كمال مال الله من هذين الوصفين. فهو على - [00:16:04](#)

كل شيء قدير وهو بكل شيء عليم اثبات قدرة الله عز وجل دل عليها القرآن والسنة واجمع عليه علماء الامة ودل عليه العقل والفطرة فانه الحي القيوم جل في علاه ولا يمكن ان يكون الها الا من هو على كل شيء قدير سبحانه وبحمده - [00:16:31](#)

وقد ذكر اهل العلم رحمهم الله فيما يتعلق بالفرق بين القوة والقدرة كلاما ناتى الى الاشارة عليه بعد ذكر دليل اثبات القوة لله عز وجل فيما يتصل القدرة القدرة تطلق على معنيين كما ذكر المؤلف رحمه الله - [00:17:02](#)

فالقدرة هي قدرته جل وعلا على الفعل. وفعله نوعان فعل لازم له سبحانه وبحمده و ذلك كرضاه وغضبه حياته وعلمه وسائر صفاته الذاتية سبحانه وبحمده من الفعل ما هو لازم - [00:17:27](#)

له جل وعلا ومنه ما هو متعدد لخلقه وهما قد جمعتهما قوله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش هذه الاية تضمنت هذين النوعين من الفعل. الفعل المتعدي لخلقه والفعل اللازم له. الفعل المتعدي لخلقه - [00:17:52](#)

خلق السماوات والارض هذا فعل متعدد له مفعول خارج والفعل اللازم هو استواؤه جل وعلا على العرش. وهي افعاله سبحانه وبحمده التي تتعلق بذاته جل في علاه فالله عز وجل - [00:18:19](#)

قادر على هذا وذاك فالاستواء والتايان والمجيب والنزول ونحو ذلك من الافعال الذاتية الله عليها قدير من عطلها فقد عطل الله عن قدرته على كل شيء. اما الافعال المتعدية فهي كالخلق والرزق - [00:18:40](#)

والمنع الاعانة والاحياء والاماتة وما الى ذلك من الافعال المتعلقة بغيره جل وعلا مما يورد في هذا المقام هل يعني ان الله على كل شيء قدير انه جل وعلا يقدر على ما لا يمكن ان يوجد ما هو في تصنيف - [00:19:00](#)

علماء من حيث الوجود على الممتنع هذا البحث لا حاجة بالمؤمن الى الوقوف عنده لان المؤمن يمتلئ قلبه بتعظيم ربه وانه على كل شيء قدير والشئ هو ما يمكنه وجوده او ما يجب وجوده. اما ما لا يمكن وجوده وهو الممتنع لا يسمى شيئا. ولذلك لا - [00:19:31](#) في عموم الاية وليس مما تطيه مما تدركه العقول حتى يمكن ان يوجد فليس شيئا حتى يقال هل يقدر عليه او لا يقدر عليه وبهذا ينحل اشكال كثير من الملحدين الذين يشككون في قدرة الله عز وجل - [00:20:02](#) ويكذب الشيطان في نفوسهم من الشبه ما يتلفظون به فيقعون في محاذير عظيمة كلها دائرة على تنقص قدر رب العالمين سبحانه وبحمده فقله جل وعلا وهو على كل شيء قدير والله على كل شيء قدير الشئ هو ما يمكن وجوده او ما يجب وجوده اما الممتنع - [00:20:26](#) فليس بشئ حتى يدخل في الاية تشمله القدرة بل هو خارج عن دلالة الاية وليس مما يندرج فيها. بل الله عز وجل تثبت له القدرة التامة التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه. فقد اتفقت النصوص على اثبات كمال قدرة - [00:20:55](#) الله عز وجل على خلقه قال الله تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. وقال تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى وهذه من القضايا الكبرى التي جادل فيها المشركون الرسل صلوات الله وسلامه عليه حيث انكروا المعاد وقالوا - [00:21:20](#) ان الله لا يقدر على ان يعيد الخلق بعد افنائهم وموتهم جاءت الايات مقرررة لهذا المعنى ونطقت النصوص باثبات قدرة الله على الاحياء بعد الامات على الاحياء بعد الموت. قال الله تعالى بلى قادرين على ان - [00:21:45](#) ونظائر هذا في القرآن كثيرة. اما ما يتعلق بالاية الاخرى وهي قوله جل وعلا ان الله هو الرزاق ذو قوة المتين فهذه الاية الكريمة تضمنت اثبات اسم الرزاق لله عز وجل واثبات مدلوله من الصفة وهو انه - [00:22:05](#) جل وعلا يرزق عباده والرزاق صيغة مبالغة على وزن فعال وذلك لكثرة رزقه فهو يرزق من يشاء او بغير حساب هذا واحد ولكثرة من يرزقهم فالكل من الخلق في السماء والارض وفي البر والبحر - [00:22:25](#) ومن الاحياء والجمادات. كلها فقيرة الى رزقه جل في علاه. فهو الصمد الذي تصمد الخلائق جميعها اليه فيرزقها جل في علاه. يبتدأ رزقها من غير سؤال ويعطيها مسائلها اوفق حكمته وارادته سبحانه وبحمده - [00:22:49](#) الرزاق صيغة مبالغة تدل على معنيين. كثرة الرزق في ذاته. فلو حسبت ما رزقك الله منذ ان كنت في رحم امك الى يومك لوجدته شيئا عظيما كثيرا. هذا في حقك انت - [00:23:15](#) فكيف في حق الخلق كلهم فهو الرزاق جل وعلا يرزق من يشاء بغير حساب ورزقه متنوع رزق يقيم الابدان هذا مما يدركه كثير من الناس عندما يطلق الرزق. ما يقيم الابدان من المأكل والمشرب. لكن - [00:23:34](#) رزق فوق هذا واهم من هذا واعظم من هذا وهو رزق القلوب بالهداية رزق القلوب بالاستقامة رزق الايمان والهدى والصلاح هذا رزق لا يعدله شيء من سائر الارزاق فانه حياة الارواح والقلوب - [00:23:55](#) وهو سعادة الدنيا والاخرة. وهذا من رزقه جل في علاه. فهو رزق ديني شرعي روعي تحصل به للناس السعادة والاخر رزق الابدان الذي به تعيش وتقتات وتحصل مصالحها وتدرك حاجاتها - [00:24:15](#) وكلاهما الله هو المتكفل به. فقله تعالى ان الله هو الرزاق تذكر هذه المعاني كلها. تذكر انه يرزق القلوب الهداية ويرزق الابدان الصحة والسلامة والعافية وهو جل وعلا يرزقك من غير حساب. رزقا عظيما كثيرا - [00:24:39](#) وهو جل في علاه يرزق كل احد كما قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها فالله عز وجل قد تكفل بارزاق الخلق كلهم فهو الرزاق جل في علاه. هذا المعنى - [00:25:00](#) هذا الاسم وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الاية واطاف اليها اثبات القوة ذو القوة المتين اي صاحب القوة فهو جل وعلا صاحب قوة وقوته لا يقوم لها شيء سبحانه وبحمده - [00:25:20](#) كما شاء كان وما لم يشأ لم يكن قوته نافذة وهو القوي القدير جل في علاه سبحانه وبحمده و وصف هذه القوة بعظيم متانة فقال

المتين والمتين هو الذي بلغ في القوة غايتها وبلغ في القوة منتهاها - [00:25:43](#)

فجمعت الاية اثبات وصف القوة والكمال في هذا الوصف وهو انه بلغ في القوة الغاية فيقال في الشيء الذي بلغ في القوة الغاية يقال له متين اي انه محكم تمت قوته - [00:26:08](#)

وتم الوصف له سبحانه وبحمده. والحكمة في الجمع بين هذين الخبرين. عن انه خبر بانه عن انه الرزاق والخبر عن انه ذو القوة المتين مما يملأ القلوب طمأنينة ان الرب الذي يتوجه العباد اليه بيده ملكوت كل شيء - [00:26:31](#)

يдахم مبسوطتان ينفق كيف يشاء سبحانه وبحمده رزق الخلائق عليه فلا يأتي بها الا هو ولا يمنعها الا هو. الامر الاخر انه قوي وهو متين في هذه القوة واذا كان الذي تعبد رزاق قوي متين. علمت انه ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن - [00:26:56](#)

وان مهما تطلب تحصل ولن يحول عن ذلك حائل فقد يكون الانسان عنده ارزاق كثيرة لكن عنده عجز في ايصال هذه الرزاق الى من يريد ايصالها اليه؟ فاذا جمع مع الرزق الذي يمكن ان يوصل اليه ان يوصله الى من يشاء - [00:27:21](#)

جمع قوة كان ذلك اطمن لقلوب من يرجو منه عطاء في حصول مطلوبه والله ولله المثل الاعلى قد جمع هذين الوصفين فهو الرزاق ذو القوة المتين سبحانه وبحمده. اما ما يتعلق بالفرق بين هذين الوصفين وصف القوة والقدرة - [00:27:43](#)

فالذي ينبغي ان يدرك ان القوة والقدرة معاني متقاربة فهما معنيان متقاربان فلفظ القوة قد يراد به ما كان في القدرة اكمل من غيره فهو قدرة ارجح من غيرها. او القدرة التامة. معنى هذا ان لفظ ان القوة - [00:28:08](#)

ابلق في اثبات القدرة لانه يدل على قدرة كاملة والقدرة تكون على الفعل المتعلق بذاته والفعل المتعلق بغيره وغالبا القوة تشمل المعنيين. لكن الفرق بينهما ان القوة تطلق على القدرة التامة او القدرة التي - [00:28:34](#)

هي ارجح من غيرها وبهذا يعلم ان المعنى متقارب فهو على كل شيء قدير وما كان على كل شيء قدير فهو القوي جل وعلا فهو القوي المتين سبحانه وبحمده. لانه لا يمكن ان يكون على كل شيء قدير من غير قوة - [00:29:05](#)

بل لا يكون كذلك الا بقوة تامة لا نقص فيها والله موصوف بذلك سبحانه وبحمده - [00:29:24](#)